التاريخ: 2024/8/19م

التعليم في فلسطين في ظل العدوان
و اقع الحال، التوجهات والمطلوب للتعافي واستئناف المسيرة التعليمية

مع بدء العدوان المتواصل على قطاع غزة، بدا واضحا أن استهداف قطاع التعليم بمكوناته كافة؛ البنية التحتية والعناصر البشرية، كان استهدافاً شاملاً ومتواصلاً؛ بدليل مدى ما تضمنه هذا الاستهداف من خسائر كميّة ونوعية، وخسائر معنوية لا ترصدها التقارير الإحصائية، فتوقف المسيرة التعليمية وتدمير المدارس والجامعات، ورياض أطفال، حقائق لا يمكن القفز عنها.

منذ الأسابيع الأولى للعدوان بادرت الوزارة للحصول على بيانات كافّة طلبة مدارس غزة بالتنسيق مع وكالة الغوث بخصوص الطلبة الملتحقين بمدارس الوكالة، وبذلت جهودا مضنية لتوفير بيانات طلبة الجامعات، وكان هذا المسعى صعبا لكنه تُوّج في النهاية بتوفير ما هو مطلوب.

جهود عدّة لامست في قسمها الأكبر الاستجابة لطلبة غزة الذين غادروا القطاع وفي المجمل عالجت الوضع لما لا يتجاوز ما نسبته 4% من الطلبة، ليظل ما نسبته 96% من إجمالي عدد الطلبة البالغ 630 ألفا على لائحة الانتظار، يضاف لهم 88 ألف طالب جامعي و70 ألف من الأطفال في رياض الأطفال.

نجحت الوزارة في تأمين عقد امتحان الثانوية العامة لقرابة 1320 طالبا من طلبة الثانوية العامة، لكن 39 ألف طالب ظلوا خلف الركب وحرموا من التقدم للامتحان، مع أن الهدف الرابع للتعليم للجميع ينص على " تعليم منصف وعادل، وتعليم لا يستثني أحدا"، فكيف إذا كان الحال استثناء عشرات الآلاف بل مئات الألوف؟!!

وحتى نحدد التدخلات المطلوبة، لا بد من التوقف عند الأضرار وفقا للمراحل الدراسية والقطاعات:

أولا. مرحلة رياض الأطفال:

- 70 ألف طفل في رياض الأطفال، لم يتلقوا أي تعليم منذ 7 أكتوبر 2023.
- 97% من رياض الأطفال في غزة تتبع القطاع الخاص، وبالتالي لن تكون هناك مبادرات من أصحابها لتستعيد عافيتها بعد العدوان، وستكون المسؤولية ملقاة على كاهل الوزارة.
- حسب التقارير: معظم أبنية رياض الأطفال الخاصة تعرضت لأضرار بين متوسطة وبالغة/ الحديث عن 570 مبنى.

ثانياً. مرحلة التعليم المدرسي:

في قطاع غزة:

- 630 ألف طالب مدرسي في قطاع غزة حُرموا من الذهاب إلى مدارسهم.
- 9500 شهيد من صفوف الطلبة و15000 طالب/ة جريح، 3000 منهم باتوا معاقين.
- 290 مبنى مدرسي من أصل 307 تعرضت لأضرار بين متوسطة وبالغة.
- 90 مدرسة أزيلت بالكامل، و45 مدرسة تعرضت لأضرار متوسطة تستخدم مراكز إيواء، علما أنه كان يوجد 307 مبنى مدرسي يضم 442 مدرسة لوجود 135 مدرسة منها تداوم بنظام الفترتين الصباحية والمسائية.
- 400 شهيد، و2000 جريح/ة تقريباً في صفوف الكوادر التعليمية.
- 19000 ألف طالب/ة غادروا القطاع، منهم 18000 طالب/ة منهم غادروا إلى جمهورية مصر.
- تدمير البنية التحتية طال شبكات الاتصال والكهرباء ما يصعّب التعليم عن بُعد.

في الضفة الغربية:

- استشهاد أكثر من75 طالبا/ة منذ بدء العدوان، وجرح مئات الطلبة والمعلمين.
- اعتقال أكثر من 200 طالب ومعلم.
- أكثر من 700 حاجز احتلالي يعيق وصول المعلمين والطلبة إلى مدارسهم.
- استهداف مدارس التحدي في مسافر يطا وجنوب نابلس، وهدم 5 مدارس منها خلال العام الدراسي.
- الاقتحامات المتكررة للاحتلال تسببت في تعطيل الدوام وأدت الى صعوبة انتظام الدوام وجاهياً.
- قرصنة الاحتلال للأموال تسبب في عدم انتظام رواتب الكوادر التعليمية وما نتج عنه من فاقد تعليمي.
- استهداف المنهاج الفلسطيني وخاصة في محافظة القدس، ومحاولة فرض منهاج محرّف على الطلبة.

ثالثاً. قطاع التعليم العالي / الجامعات:

- يوجد في غزة 7 جامعات، و5 كليات جامعية، و5 كليات متوسطة.
- 88 ألف طالب جامعي محرومون من التعليم منذ بدء العدوان.
- أثرّت الحواجز والاقتحامات في الضفة الغربية على الدوام الوجاهي للجامعات.
- استشهاد قرابة الـ760 من مؤسسات التعليم العالي في الوطن.
- أكثر من 80% من المباني الجامعية تم تدميرها، أكثر من 30 مبنى منها بشكل كامل.
- تدمير المستشفى الجامعي الوحيد في قطاع غزة، ومتحف جامعة الإسراء والذي يحتوي قرابة ثلاث آلاف قطعة أثرية.

خطوات على الطريق:

في الأحول جميعها، نتجه لتبني خطوات عملية لاستئناف المسيرة التعليمية وفق تدخلات على المدى القريب وتدخلات على المدى البعيد، وفي هذا السياق، نتجه نحو:

لطلبة المدارس داخل غزة:

1) استئناف الدوام ما أمكن من طلبة الصفوف للمرحلة من أول الى رابع في مراكز الإيواء وفي الخيم.
2) استئناف دوام طلبة الثانوية العامة لتمكينهم من التقدم للامتحان نهاية شهر كانون أول 2024، مع دوام طلبة الثانوية العامة للعام الحالي، أي أن الخطة موجهة لطلبة الثانوية العامة على مدار عامين.
3) فتح المجال أمام طلبة الصفوف الأخرى للالتحاق، وتدشين مدرسة افتراضية متكاملة تداوم بشكل دائم للصفوف جميعها وللمباحث كلها، وتطوير أي منصات تعليمية داعمة.
4) مواصلة تطوير خطة لتوفير الدعم للوحدات التي سيتم توفيرها لتكون بديلا للأبنية المدرسية، وبما يتيح الانتظام العاجل مع مواصلة ترميم وبناء ما تضرر وهُدم.

لطلبة المدارس ممن هم في مصر بالتنسيق مع الجهات الرسمية في جمهورية مصر العربية:

1) استكمال إلحاق 8 آلاف طالب بالمدارس عن بعد، لمدارس في الضفة من خلال معلمين متطوعين.
2) افتتاح مراكز تعليمية تعمل وفق نظام خاص، وبما يتيح تمكين الطلبة من الانتظام فيها ومواصلة تعلمهم لحين انتهاء العدوان وتوافر ظروف آمنة لعودتهم.

لطلبة التعليم العالي:

1) تطوير آليات لدفع رسوم الطلبة الجامعيين لمساعدة الجامعات على تغطية رواتب العاملين فيها.
2) تعزيز البرامج الهادفة إلى تأمين التحاق طلبة جامعات غزة بجامعات الضفة، وفق مبادرات سابقة تؤمّن التحاق مؤقت للطلبة بالدراسة على أن تظل تبعيتهم لجامعاتهم.
3) توفير فرص لطلبة جامعات موجودين في مصر للانخراط في مساقات عملية بصفة طالب زائر.
4) شمول الجامعات ضمن خطة توفير وحدات (ليجو) يتم تركيبها لاستئناف العملية التعليمية لاحقا.
5) دعم الجامعات الغزيّة لإطلاق تعليم الكتروني في تخصصات ومساقات معينة.

ما التوجهات؟ وما هو المطلوب؟

أولاً. على مستوى رياض الأطفال:

- توفير غرف من ضمن الوحدات التي سيتم توفيرها للمدارس لتكون مخصصة لرياض الأطفال مع توفير الكوادر التعليمية على اعتبار أن كل من كانوا يعملون في هذا القطاع هم من القطاع الخاص، وبالتالي المطلوب استيعابهم أو توفير بدائل عنهم.

ثانياً. على مستوى التعليم المدرسي:

- دمج العامين الدراسيين الأكاديميين/ السابق والقادم في عام أكاديمي واحد، كل عام بواقع 6 شهور، على مدار دورتين كل منهما فصل مدته 3 شهور تدريس مكثف وبحيث تبرمج العملية التعليمية على النحو الآتي:
  - المواد الأساسية: تعطى بشكل وجاهي مراكز تعليمية.
  - المواد غير الأساسية: تعطى الكترونيا من خلال مدارس افتراضية بمعلمين من الضفة.

ثالثاً. طلبة الثانوية العامة:

- لدينا 39 ألف طالب/ة لم يتقدموا للامتحان العام الحالي سيتم عقد الامتحان لهم قبل نهاية العام 2024 وتحديدا مع نهاية شهر كانون أول 2024، وستكون جلسات الامتحان لتقييمهم بشكل عملي حيث سيم تحضيرهم الكترونيا ووجاهيا.

رابعاً. التعامل مع إشكالية تدمير المدارس والبنية التحتية التكنولوجيا والكهرباء:

- نتيجة تدمير المدارس وإلحاق أضرار كبيرة بها، يوجد عجز ونقص واحتياج لـ 4500 غرفة صفية تقريبا لتداوم بنظام الفترتين، وهذا يستلزم:
  - تجهيز أماكن لوضع هذه الغرف من الليجو / وحدات يتم تركيبها أو خيام في أماكن تجمعات الطلبة المستهدفين في غزة، وفقا لمسح عاجل وشامل.
  - توفير الانترنت من خلال شركات الانترنت العاملة في فلسطين مع تغطية تكلفتها، وجاري العمل حالياً على توفير وحدات الانترنت اللازمة في الأماكن المطلوبة تبعا لتجمّع السكان.

خامساً. لطلبة المدارس ممن هم في مصر بالتنسيق مع الجهات الرسمية في جمهورية مصر العربية:

- تدشين مراكز تعليمية في جمهورية مصر لـ 19 ألف طالب تراعي التوزيع للطلبة الموجودين/ القاهرة- الإسكندرية- العريش- بئر العبد-....، لبدء عملية تعليمية تجمع بين الوجاهي والافتراضي، والمطلوب لذلك:
  - تأمين مكافآت للمعلمين/ات الذين سيقومون بهذه المهمة وجاهيا وعن بعد.
  - أجرة المقرات التي سيتم توفيرها.
  - توفير منصة تعليمية مختصة للإفادة منها في التعليم عن بُعد.
  - توفير القرطاسية اللازمة والمطبوعات اللازمة.

سادساً. على صعيد التعليم العالي:

- يوجد 88 ألف طالب جامعي موزعون على جامعات غزة، يتركز معظمهم في الجامعات الرئيسة: الأزهر، الإسلامية، الأقصى، وقد تمت إعادة التعليم الالكتروني بشكل غير كامل في عدد من جامعات غزة، والمطلوب على صعيد التعليم العالي:
  - تأمين أقساط طلبة الجامعات لتتم الإفادة منها في تغطية رواتب العاملين، والحديث هنا عن 5000 موظف لم يتلقوا رواتبهم منذ 9 شهور.
  - توفير فرص لالتحاق الطلبة المنخرطين في تخصصات علمية لتنفيذ المساقات العملية بصفة طالب زائر في جامعات الدول الشقيقة، وبما يتيح لهم إنهاء دراستهم والالتحاق بسوق العمل.
  - توفير وحدات ليجو لاحقاً للإفادة منها في استئناف العملية التعليمية حال انتهاء العدوان.
  - دعم أي مبادرات لالتحاق طلبة من جامعات غزة بجامعات في الضفة بشكل مؤقت.

سابعاً. للقطاعات جميعها:

- توفير خيام ووحدات ليجو.
- دعم فاتورة الرواتب.
- تأمين أجهزة ومعدات.